ذلك ليواسي به فقيرا او يجازي به قريبا فانه افضل من التخلي
لنفل العبادة لان منفعة النفل تخصه ومنفعة الكسب له و
لغيره قال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس انتهى
وقال في التاتارخانية يكره ان يجتمع قوم فيعتزلون في
موضع ويمتنعون عن الطيبات يعبدون الله فيه ويرجون
انفسهم لذلك وكسب الحلال ولزوم الجمعة والجماعات
في الامصار احب والزم انتهى فان قلت يعارض ما ذكرت
ما نقل عن السلف من شدة الرياضات وكثرة المجاهدات
والاجتهاد كصيام الدهر والوصال والقيام في كل الليالي
والاجتناب عن المشتهيات والطيبات والختم في كل يوم
مرة او مرتين بل مرات قلت اولا لا معارضة بين الوحي وغيره
حتى يحتاج الى الجواب فعليك الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة
وثانيا انا نمنع صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها بحث وتفتيش
بل اكثرها خال عن سند بخلاف الكتاب والاخبار النبوية
فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض وثالثا ان المنع
عن التشديد في العبادة معلل بعلتين الاولى هي الافضاء
الى النفس او اضاعة الحق الواجب للغير او ترك العبادة

او ترك مداومتها والثانية هي ان نبينا عليه السلام ارسل رحمة
للعالمين ومؤيد من عند الله تع فيقوى على ما لا يقوى عليه
احاد الامة وانه اخشى الناس من الله تعالى واتقاهم واعلمهم
بالله تعالى فلا يتصور منه البخل وترك النصح ولا التواني ولا
التكاسل ولا الجهل في امر الدين فلو كان في العبادة والقرب
من الله تعالى طريق افضل وانفع غير ما هو فيه لفعله او بينه
وحث عليه فنجزم قطعا ان ما هو عليه افضل وانفع و
اقرب الى معرفة الله تعالى ورضاه من كل ما عداه فنحمل ما روي
عنهم على انهم انما فعلوا ذلك التشديد اما مداواة لامراض القلوب
او لكون العبادة عادة لهم وطبعا كالغذاء للصحيح فيتلذذون
بها بلا اضاعة حق ولا ترك مداومة ولا اعتقاد انه افضل مما كان
عليه افضل البشر او قاله واما نبينا عليه السلام فقد بلغ
الدرجة العليا من الكمال وهي ان لا يمنع عن توجه القلب بشيء
لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم ولا ملامسة
النساء ويكون الخلطة والعزلة سواء فاقتصاره عليه السلام
على بعض العبادات الظاهرة لكونها افضل له ولامته وتلذذه
عليه السلام دائم لا يختص بالعبادات الظاهرة وقد بلغ بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)